

## فيروس كورونا 2 (SARS-COV-2) بالجزائر وانعكاساته الاجتماعية

### Corona virus 2 (SARS-COV-2) in Algeria and its social repercussions

وريدة براهيم<sup>\*1</sup>

<sup>1</sup> جامعة الحاج لخضر- باتنة 1 (الجزائر)، [ouarida.brahmi@univ-batna.dz](mailto:ouarida.brahmi@univ-batna.dz)

تاريخ القبول: 2022/06/10

تاريخ الإرسال: 2022/03/31

#### ملخص:

مع تسجيل أول حالة إصابة بمرض فيروس كورونا "كوفيد-19" بتاريخ 25 فيفري 2020 بالجزائر، وتزايد عدد حالات الإصابة والوفيات بهذا المرض. فرضت الحكومة عدة تدابير وإجراءات للوقاية من انتشار الفيروس. ما أدى إلى ظهور انعكاسات على مختلف الأصعدة الاقتصادية، الاجتماعية والنفسية... تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على أهم الانعكاسات الاجتماعية لفيروس كورونا 2 (SARS-COV-2) بالجزائر المتمثلة في: تفكك الرابط الاجتماعي، التغيرات الأسرية، تنامي التفاعل الاجتماعي الافتراضي، تزايد معدلات البطالة، مشكلة الفقر والحركة الطبقية وتراجع الحركات الاحتجاجية وتوقف الحراك الشعبي. من خلال التعرف أولا على فيروس كورونا 2 وأهم متحوراته. تسليط الضوء على إحصائيات مرض فيروس كورونا (كوفيد 19) حسب موجات المرض التي عرفتها الجزائر. بالإضافة للتطرق إلى أهم الإجراءات الوقائية للحد من انتشار الفيروس التي لها انعكاسات اجتماعية مباشرة على أفراد المجتمع الجزائري.

**كلمات مفتاحية:** فيروس كورونا 2؛ متحورات فيروس كورونا 2؛ إجراءات وقائية؛ انعكاسات اجتماعية.

#### **Abstract**

With the first case of Corona, disease recorded in Algeria, and the increasing of cases and deaths the government has imposed several measures to prevent the spread of the virus. Which led to the appearance of reflections on different levels.

This research document aims to highlight on the most important social repercussions of the Corona virus2 in Algeria. Among them: the dissociation of the social bond, family changes the growth of virtualisation social interaction, increasing unemployment rates, poverty problem, the retreat of social movements and the popular movement stopped. Through, getting to know the Corona virus2, covid 19 statistics according to the disease waves Seen in Algeria. In addition to discussing, the most important preventive measures to reduce the spread of the disease, which have direct social repercussions on the members of the Algerian society.

**Keywords:** Corona virus 2; Corona virus variants; preventive measures; social repercussions.

\* المؤلف المرسل.

## 1- مقدمة

مع ظهور فيروس كورونا المعروف علميا ب فيروس كورونا 2 (SARS-COV-2) في الصين بمدينة ووهان، عاصمة محافظة هوبي في 29 ديسمبر 2019. انتشر بشكل سريع جدا في عدة مناطق من العالم. سرعان ما أصبح وباءا عالميا سريع الانتشار يزهق الأرواح ويدمر الحياة العامة للمجتمع. على الرغم من أنه وليد أزمة صحية إلا أنه في الواقع أكبر من ذلك. فهو كارثة إنسانية واجتماعية يشكل تحديا غير مسبوق للعالم. لذا سارعت كل الدول من بينها الجزائر إلى وضع عدة تدابير وإجراءات للوقاية من انتشار الفيروس ومكافحته. خاصة مع ظهور عدة متحورات تختلف في حدتها وانتشارها. كان من أبرز هذه الإجراءات؛ الحجر المنزلي وتوقيف حركة الأفراد داخلها وخارجها. هذه الإجراءات أسفرت عن انعكاسات وعواقب تاريخية وتغيرات شلت كل قطاعات ومؤسسات المجتمع.

إن الهدف من معالجة هذا الموضوع هو تحديد أهم الانعكاسات الاجتماعية لفيروس كورونا 2 بالجزائر وذلك بالتعرف على: فيروس كورونا 2 ومتحوراته، احصائيات مرض فيروس كورونا (كوفيد 19) حسب موجات المرض التي عرفتها الجزائر والإجراءات الوقائية للحد من انتشار الفيروس.

انطلاقا مما سبق تحاول هذه الورقة البحثية الإجابة على الإشكالية التالية:

ماهي أهم الانعكاسات الاجتماعية لفيروس كورونا 2 (SARS-COV-2) بالجزائر؟ يندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هو فيروس كورونا 2 وأهم متحوراته؟
- ماهي احصائيات مرض فيروس كورونا (كوفيد 19) حسب موجات المرض التي عرفتها الجزائر؟
- ما هي أهم الإجراءات والتدابير الوقائية للحد من انتشار فيروس كورونا 2 ومكافحته بالجزائر؟

للإجابة على التساؤل الرئيسي للإشكالية وتساؤلاتها الفرعية. سيتم التطرق إلى العناصر التالية:

## 2- لمحة عامة عن فيروس كورونا 2 (SARS-COV-2)

### 2-1- تعريف فيروسات كورونا ومرض فيروس كورونا (COVID-19)

إن فيروسات كورونا عبارة عن عائلة كبيرة من الفيروسات يمكنها إصابة البشر أو الحيوانات. يمكن أن يتغير الفيروس أحيانا لدى الحيوان بحيث يستطيع إصابة البشر ويصبح فيروس كورونا البشري. هناك سبعة أنواع معروفة لفيروس كورونا البشري؛ أربعة شائعة هي:

229E، NL63، OC43، KHU1 تسبب عدوى الجهاز التنفسي الخفيفة إلى المتوسطة، مثل الإصابة بنزلات البرد العادية. وهناك نوعان هما: المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة لفيروس كورونا (CoV-SARS). متلازمة فيروس كورونا التنفسية الشرق أوسطية (MERS-CoV) يمكنهما أن تسببا في حالات العدوى التنفسية الحادة. النوع السابع (nCoV-2019) هو فيروس كورونا الجديد وهو سلالة جديدة من فيروس كورونا الذي لم يصب البشر من قبل (Benselma, 2021, p. 1883).

تجدر الإشارة إلى أن اللجنة الدولية لتصنيف الفيروسات (ICTV) أعلنت تسمية فيروس كورونا 2 المسبب لمتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (SARS-COV2) اسما رسميا للفيروس. أما منظمة الصحة العالمية فقد أعلنت أن مرض فيروس كورونا "كوفيد 19 هو الاسم الرسمي للمرض.

الاسم الإنجليزي لمرض فيروس كورونا(COVID-19) مشتق من: "CO" هما أول حرفين من كلمة كورونا(corona) ، و "VI" هما أول حرفين من كلمة فيروس(virus) ، و "D" هو أول حرف من كلمة مرض بالإنجليزية (disease). وأطلق على هذا المرض سابقاً اسم «nouveau coronavirus 2019» أو nCoV. 2019 (UNICEF, 2020). مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) هو مرض معدٍ يسببه فيروس كورونا 2. تظهر أعراض تنفسية تتراوح بين الخفيفة والمتوسطة على معظم من يصابون بعدوى الفيروس ويتعافون دون الحاجة إلى تدخل علاجي خاص. غير أن بعض المصابين تظهر عليهم أعراض شديدة ويحتاجون إلى العناية الطبية. الأشخاص الأكثر عرضة للإصابة بالأعراض الوخيمة هم المصابون بأمراض كامنة، مثل أمراض القلب، والأوعية الدموية، داء السكري، الأمراض التنفسية المزمنة والسرطان... (منظمة الصحة العالمية، 2022).

## 2-2- كيفية انتقال فيروس كورونا 2

تنتقل العدوى بالأمراض المعدية بعدة طرق مثل: (واتس، 2010، صفحة 8)

- الاتصال المباشر كما في حالة الأمراض الجلدية كالجرب.
- عن طريق الهواء كما في حالة إصابات الجهاز التنفسي حيث تتم العدوى عن طريق الرذاذ المتطاير كالسل والانفلونزا.
- عن طريق الجهاز الهضمي بتناول الطعام والشراب الملوث كما في حالة الكوليرا والدوسنتاريا الأميبية.
- عن طريق العوائل الناقلة مثل الطاعون الذي ينتقل عن طريق البراغيث والحمى الصفراء والملاريا ومرض الفيل التي تنتقل عن طريق البعوض.
- عن طريق اختراق الجلد، كما في حالة اختراق يرقات الدودة الخطافية للجلد.
- عن طريق المشيمة اثناء الحمل كما في حالة فيروس الايدز.

بما أن مرض كوفيد 19 مرض معدي فمن الطبيعي أن ينتقل بعدة طرق أهمها: ما أجاب به برتش كيه توش طبيب ب MAYO CLINIC بولاية مينيسوتا الأمريكية عن سؤال: كيف ينتشر فيروس كورونا؟

أظهرت البيانات أن فيروس كوفيد 19 ينتقل من شخص إلى آخر عبر المخالطة اللصيقة (في نطاق مترين تقريباً). وينتشر الفيروس عن طريق الرذاذ التنفسي الذي يخرج من الشخص المصاب بالفيروس حين يسعل أو يعطس أو يتنفس... ويستنشق شخص قريب منه هذا الرذاذ أو يدخل إلى فمه أو أنفه أو عينيه. في بعض الحالات، من الممكن أن ينتشر الفيروس عندما يتعرض الشخص لقطرات صغيرة أو بقايا رذاذ تظل عالقة في الهواء لعدة دقائق. يمكن للفيروس أن ينتشر أيضاً إذا تم ملامسة سطح يغطيه الفيروس ثم لمس الفم أو الأنف أو العينين. لكن احتمال الخطر في هذه الحالة يكون منخفضاً. كما يمكن أن ينتقل من شخص مصاب لا تظهر عليه أعراض. من الممكن أن يصاب الشخص بفيروس كوفيد 19 مرتين أو أكثر، لكن هذا غير شائع. (كليه توش، 2022).

### 2-3- أسباب ظهور فيروس كورونا 2

بعد اعلان منظمة الصحة العالمية أن فيروس كورونا 2 يعد جائحة عالمية. برزت معها نظريات المؤامرة وتبادل الاتهامات وأحاديث عن مواجهة حرب بيولوجية. فيما يخص الاتهام الرئيسي؛ هو ما وجه للصين أنه كان بإمكانها تفادي نقل العدوى لباقي الدول لو أعلن عن الفيروس بشكل مبكر. تم ربط المؤامرة الصينية من نقطة محورية وهي: أن الفيروس لم يصب دولاً رغم معاناتها من مشاكل اقتصادية ومجتمعية، بل أصاب دولاً كبرى؛ من حيث القدرات الصحية والتنظيم الإداري والاستعداد الأمني. ما زاد المشهد ارتباكاً كان مع إصابة عدد كبير من المسؤولين في الدول الغربية. دون إعلان صيني عن إصابة مسئولين بالدولة. كما طالت نظرية المؤامرة الولايات المتحدة الأمريكية أيضاً؛ والاتهامات التي وجهت لها بتخليق الفيروس ونشره في الدول المعادية لها اقتصادياً وعسكرياً مثل الصين وإيران. وربما بعض الدول الأوروبية الكبرى. بنيت نظرية خاصة ارتبطت بدورة الألعاب العسكرية التي أقيمت في الصين في مدينة ووهان أواخر عام 2019م. بقي طرفاً نظريات المؤامرة في سجال من الاتهامات وتحميل كل طرف للآخر مسئولية انتشار وتفشي الفيروس. (مؤلف جماعي، تداعيات الجائحة رؤى تحليلية ونقدية لتداعيات جائحة كورونا لعام 2020، 2020، الصفحات 50-53).

أنهت منظمة الصحة العالمية السجال؛ من خلال بعثة الصحة في ووهان والتي كانت نتائجها تبين؛ بأنه من المستبعد وغير مرجح أن يكون الفيروس مصنع مخبرياً. إلا أنها لم تحصل على مصداقية كبيرة لكونها لم تباشر التحقيقات بحرية، ما منعها من الوصول إلى جميع البيانات

اللازمة. لهذا وبعد عودة اللجنة من الصين "ارتأت" المنظمة العالمية ضرورة مواصلة التحقيقات حول إمكانية تسرب الفيروس من المختبر الصيني. في هذا الصدد أيضا يوضح الدكتور محمد فتحي عبد العال بأن الفيروس غير مصنع بقوله "بحسب أحدث الدراسات في هذا الصدد يقول الباحثون في معهد سكريبس للأبحاث أن بتحليلهم الجيني لفيروس كوفيد 19 (SARS-CoV-2) والفيروسات ذات الصلة لم يعثروا على أي دليل على أن فيروس كوفيد 19 هو فيروس مخلق مختبريا أو فيروس تم التلاعب ببنيته الجينية عن عمد. وأن الفيروس كوفيد 19 يتبع الفيروسات التاجية في بنيته الجينية بشكل طبيعي". (عبد العال، 2020، صفحة 5)

### 3 - متحورات فيروس كورونا 2

لقد تم الحديث عن المتحور البريطاني، متحور جنوب إفريقيا، المتحور البرازيلي والمتحور الهندي... كانت الهند مستاءة من التسمية التي نسبت إليها واعتبرتها تضرّ بسمعة البلاد. لتفادي هكذا حساسيات وعدم وصم البلدان التي تظهر فيها تلك السلالات لأول مرة وتكون أسهل وأكثر عملية لمناقشتها من قبل الجماهير. قررت منظمة الصحة العالمية الاستعانة بأحرف الأبجدية الإغريقية لتسمية هذه المتحورات. أهم هذه المتحورات والتي ركزت عليها منظمة الصحة العالمية واعتبرتها متحورات مثيرة للقلق نذكر ما يلي:

جدول (1): يبين المتحورات المصنفة متحورات مثيرة للقلق

| تسمية المنظمة | تسمية السلالة حسب تصنيف بانغو | أولى العينات الموثقة        | تاريخ التسمية  |
|---------------|-------------------------------|-----------------------------|----------------|
| ألفا          | B.1.17                        | المملكة المتحدة/سبتمبر 2020 | 18 ديسمبر 2020 |
| بيتا          | B.1.351                       | جنوب إفريقيا/ ماي 2020      | 18 ديسمبر 2020 |
| غاما          | P.1                           | البرازيل/ نوفمبر 2020       | 11 جانفي 2021  |
| دلتا          | B.1.617.2                     | الهند/ أكتوبر 2020          | 11 ماي 2021    |
| أميكرون       | B.1.1.529                     | دول متعددة/ نوفمبر 2021     | 26 نوفمبر 2021 |

Source : (World Health Organization .2022)

ترتبط هذه المجموعة من المتحورات بتغيير واحد أو أكثر من التغيرات التالية بحسب درجة الأهمية بالنسبة للصحة العامة. (World Health Organization, 2022)

- زيادة قدرة الفيروس على الانتقال أو تغيير مضرّ في وبائيات كوفيد-19
- زيادة في فوعة الفيروس أو تغيير فالمظاهر السريرية للمرض

- انخفاض فعالية تدابير الصحة العامة والتدابير الاجتماعية أو وسائل التشخيص واللقاحات والعلاجات المتاحة.

**3-1- متحور ألفا: (Alpha variant)** اسمه الكامل سارس-كوف-2 متحور ألفا (SARS-CoV-2 Alpha variant) أول متحور لفيروس كورونا المسبب لمرض كوفيد 19. اكتُشف هذا المتحور للمرة الأولى في المملكة المتحدة في أكتوبر 2020، جراء عينة مأخوذة في شهر سبتمبر. بدأ الفيروس المتحور يجذب الأنظار إليه بعد أن انتشر بسرعة كبيرة بحلول منتصف ديسمبر. لقد أدى هذا المتحور إلى ارتفاع أعداد الحالات المصابة بمرض فيروس كورونا.

**3-2- متحور بيتا: (Beta variant)** اسمه الكامل سارس-كوف-2 متحور بيتا (SARS-CoV-2 Beta variant) أحد تحورات الفيروس المسبب لمرض فيروس كورونا 2019. اكتُشف هذا المتحور للمرة الأولى في جنوب إفريقيا اثر عينة مأخوذة في ماي 2020 وقد تم تسمية هذا المتحور في 18 ديسمبر 2020.

**3-3- متحور غاما: (Gama variant)** اسمه الكامل سارس-كوف-2 متحور غاما (SARS-CoV-2 Gama variant) أحد تحورات الفيروس المسبب لمرض فيروس كورونا 2019. اكتُشف هذا المتحور للمرة الأولى في البرازيل اثر عينة مأخوذة في نوفمبر 2020 وقد تم تسمية هذا المتحور في 11 جانفي 2021.

**3-4- متحور دلتا: (B.1.617.2).** اكتُشف هذا المتحور للمرة الأولى في الهند إثر عينة مأخوذة في أكتوبر 2020 وقد تم تسمية هذا المتحور في 11 ماي 2021. تعد هذه السلالة أكثر سلالات كوفيد 19 قدرة على العدوى تُقارب الضعف مقارنةً بالسلالات المتحورة السابقة، كما أنها قد تسبب حالات مرضية أشد وطأة.

**3-5- متحور أوميكرون: (B.1.1.529)** آخر المتحورات المثيرة للقلق لفيروس كورونا المسبب لمرض كوفيد 19. (تاريخ كتابة هذه الورقة البحثية؛ فيفري 2022). لقد تم اكتشافه في عدة دول بنوفمبر 2021. تمت تسميته بتاريخ 26 نوفمبر 2021. وهو من سلالة B.1.1.529 ولديه سلالات متفرعة BA.1 و BA.1.1 و BA.2 و BA.3. كوكبة من الطفرات التي تحدد أوميكرون تتداخل تماما مع سلالة بانغو BA.1. يتميز هذا المتحور بعدد كبير من الطفرات بعضها مثير للقلق. وتشير البيانات الأولية إلى زيادة خطر الإصابة مجدداً بالعدوى بهذا المتحور مقارنةً بغيره من المتحورات المثيرة للقلق. (World Health Organization, 2022).

### 3-6- كيفية تجنب ظهور متحورات جديدة لفيروس كورونا 2

لقد أقرت منظمة الصحة العالمية بأن تجنب ظهور متحورات جديدة لفيروس كورونا 2 يكون عن طريق وقف انتشار العدوى في المصدر عاملا أساسيا. تظل التدابير الرامية إلى الحد من انتقال العدوى المتمثلة في: غسل اليدين بشكل متكرر، ارتداء الكمامة، التباعد الجسدي، تجنب الأماكن المكتظة والضيقة أو المغلقة فعالة ضد المتحورات الجديدة. حيث أنها تحد من انتقال الفيروس ومن ثم من فرص تحوره. كما أن اللقاحات من الوسائل المهمة لحماية الناس قبل تعرضهم للفيروس ولخطر المتحورات الجديدة. (منظمة الصحة العالمية، 2022)

### 4- احصائيات مرض فيروس كورونا (كوفيد 19) بالجزائر وتدابير الوقاية للحد من انتشاره ومكافحته

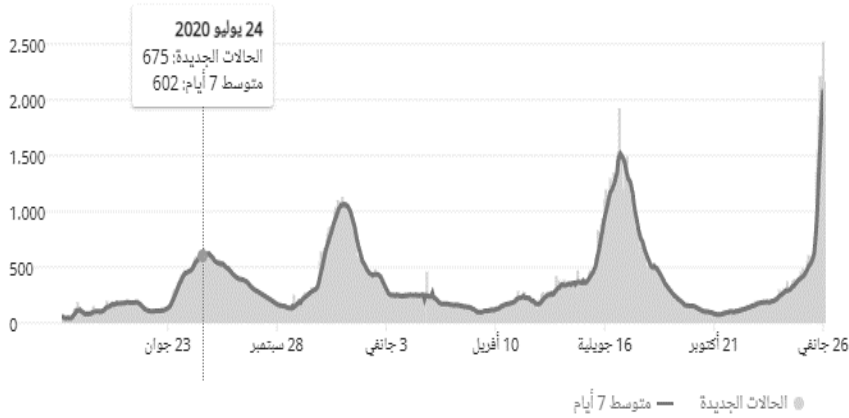
#### 4-1- تطور حالات الإصابة بمرض فيروس كورونا (كوفيد 19)

لقد سجلت أول حالة إصابة بمرض كوفيد 19 بالجزائر لرعية إيطالية أعلن عنها يوم 25 فيفري 2020. في 01 مارس 2020 تم الإعلان عن حالتين؛ انتقلت العدوى لهما عن طريق قريب لهما مقيم بفرنسا. (وزارة الصحة واصلاح المستشفيات، بيانات صحفية covid 19، 2020). بعد الحالتين السابقتين أخذ المرض ينتشر وذلك بتسجيل حالات جديدة كل يوم.

سنستعرض فيما يلي حالات الإصابة الجديدة بداية من تاريخ 2020/3/21 إلى غاية احصائيات الذروة الخاصة بالموجة الرابعة التي شهدتها الجزائر وذلك بتاريخ 2022/1/25 مع التركيز على الاحصائيات في حالة الانخفاض والارتفاع والذروة في عدد الإصابات الجديدة التي شهدتها الجزائر في الموجة الأولى، الثانية، الثالثة والرابعة. (اصابات كورونا في الجزائر، 2022)

بتاريخ 21 مارس 2020 تم الإبلاغ عن 49 حالة جديدة مصابة بمرض كوفيد 19. في 3 أبريل 2020 ارتفعت حصيلة الإصابات الجديدة المبلغ عنها لتصل إلى 187 حالة. في 11 أبريل 2020 انخفضت الإصابات لتصبح 82 إصابة جديدة. 22 ماي 2020 تم تسجيل 190 حالة جديدة. 10 جوان 2020 انخفض عدد الحالات الجديدة ليصبح 102 حالة. في شهر جويلية لم تنخفض الإصابات بل أخذت منحا تصاعديا، حيث تم في 7 جويلية تسجيل 475 حالة جديدة مصابة بالمرض واستمر العدد بالارتفاع حتى وصل في 24 جويلية إلى 675 إصابة جديدة تمثل ذروة عدد الإصابات بالنسبة للموجة الأولى لمرض كوفيد 19 الذي شهدته الجزائر وهذا ما يوضحه الشكل التالي:

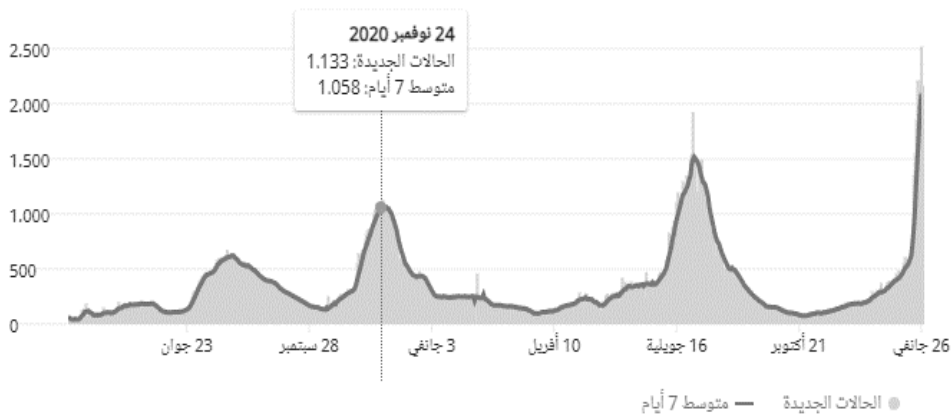
شكل (1): ذروة عدد الإصابات الجديدة بمرض كوفيد 19 في الموجة الأولى بالجزائر



المصدر: (إصابات كورونا في الجزائر، 2022)

بعد الموجة الأولى، بدأ عدد الإصابات الجديدة في الانخفاض ليصل إلى 74 إصابة بتاريخ 13 أكتوبر 2020. ثم بدأت في الارتفاع حيث تم تسجيل 291 إصابة جديدة بتاريخ 31 أكتوبر. في شهر نوفمبر بدأت الإصابات تأخذ منحاً تصاعدياً؛ حيث تم في 6 نوفمبر تسجيل 631 حالة جديدة مصابة بمرض كوفيد 19. واستمر العدد بالارتفاع حتى وصل في 24 نوفمبر إلى 1,133 إصابة جديدة تمثل ذروة عدد الإصابات بالنسبة للموجة الثانية لمرض كوفيد 19 بالجزائر. وهذا ما يوضحه الشكل التالي:

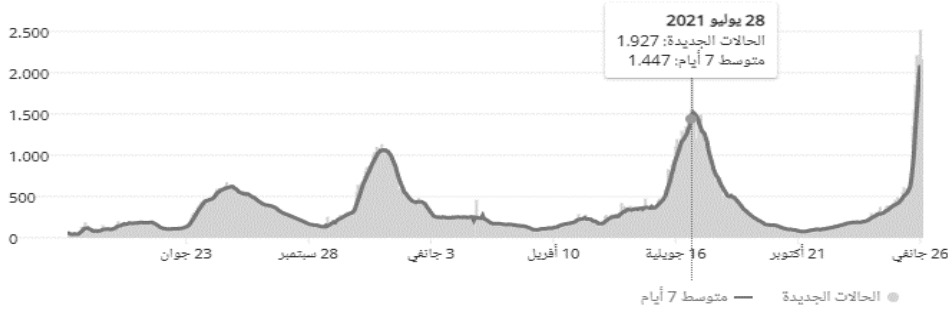
شكل (2): ذروة عدد الإصابات الجديدة بمرض كوفيد 19 في الموجة الثانية بالجزائر



المصدر: (إصابات كورونا في الجزائر، 2022)

بعد تاريخ 24 نوفمبر 2020 بدأت الاصابات الجديدة بمرض كوفيد 19 تنخفض حتى وصلت الى 86 إصابة بتاريخ 28 مارس 2021. ثم أخذت في الارتفاع تارة والانخفاض تارة أخرى، حيث تم تسجيل 232 إصابة جديدة بتاريخ 27 أفريل و117 إصابة جديدة في 16 ماي 2021 ويوم 30 جوان تم الإبلاغ عن 397 إصابة جديدة. بحلول شهر جويلية 2021 بدأت الإصابات تتزايد باستمرار إلى أن وصلت إلى ذروة الموجة الثالثة بعدد يقدر بـ 1927 إصابة جديدة بتاريخ 28 جويلية 2021 كما هو مبين في الشكل التالي:

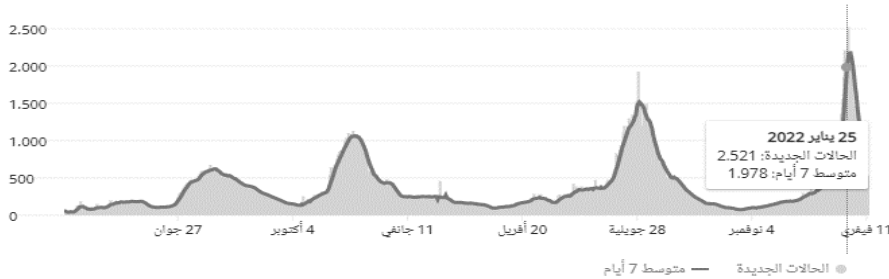
شكل (3): ذروة عدد الإصابات الجديدة بمرض كوفيد 19 في الموجة الثالثة بالجزائر



المصدر: (إصابات كورونا في الجزائر، 2022)

بعدما بلغت الإصابات الجديدة بمرض كوفيد 19 الذروة في الموجة الثالثة. أخذ العدد في الانخفاض حيث وصل إلى 72 حالة جديدة بتاريخ 24 أكتوبر 2021. بعد ذلك بدأ العدد في الارتفاع حيث تم الإبلاغ عن 187 إصابة جديدة في 30 نوفمبر 2021 و375 إصابة جديدة يوم 24 ديسمبر 2021. في شهر جانفي أخذت الإصابات الجديدة منحاً تصاعدياً وهو ما يؤكد دخول الجزائر في موجة رابعة حتى وصلت إلى الذروة برقم يقدر بـ 2521 إصابة جديدة بمرض كوفيد 19. هذا ما يوضحه الشكل التالي:

شكل (4): ذروة عدد الإصابات الجديدة بمرض كوفيد 19 في الموجة الرابعة بالجزائر



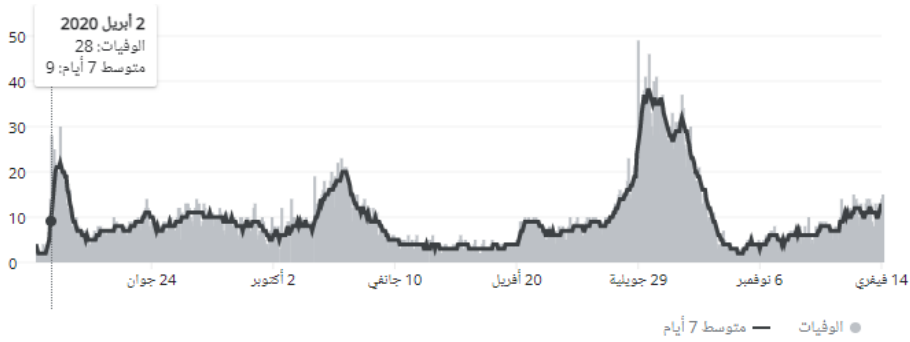
المصدر: (إصابات كورونا في الجزائر، 2022)

لقد بلغ العدد الإجمالي المبلغ عنه للمصابين بمرض كوفيد 19 بالجزائر حتى تاريخ 12 فيفري 2022: 261503 إصابة. (إصابات كورونا في الجزائر، 2022)

#### 2-4- تطور حالات الوفيات بمرض فيروس كورونا (كوفيد 19)

يوم الأحد 12 مارس 2020 تم تسجيل أول حالة وفاة بمرض فيروس كورونا (كوفيد 19). (وزارة الصحة واصلاح المستشفيات، 2020). بدأت حالات الوفيات في الارتفاع حيث تم تسجيل يوم 15 مارس 2020 أربعة وفيات. بتاريخ 21 مارس 2020 ارتفع العدد إلى 15 حالة. (بوعشة، 2020، صفحة 131). بتاريخ 27 مارس انخفض عدد الوفيات الجديدة المعلن عنها إلى حالة واحدة. بعد ذلك أخذ العدد يتزايد يوميا باستمرار حيث تم تسجيل في 2 أبريل 2020: 28 حالة وفاة جديدة وهي ذروة عدد الوفيات في الموجة الأولى. هذا ما يوضحه الشكل التالي: (وفيات كورونا في الجزائر، 2022)

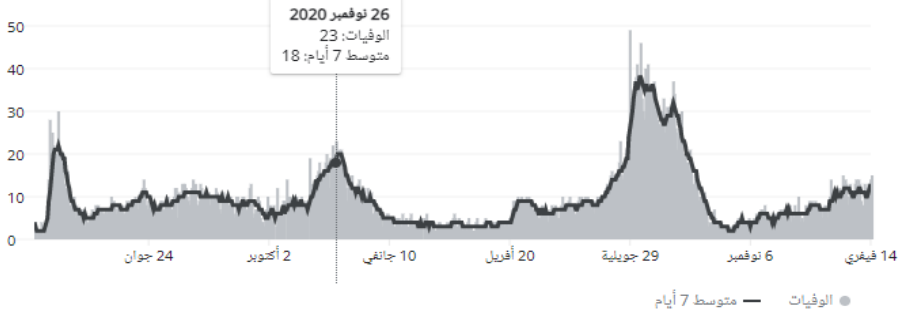
شكل (5): ذروة عدد الوفيات الجديدة بمرض كوفيد19 في الموجة الأولى بالجزائر



المصدر: (وفيات كورونا في الجزائر. 2022)

بدأت الوفيات تنخفض إلى أن وصل العدد الجديد المعلن عنه 3 وفيات بتاريخ 1 ماي 2020، ثم أخذت في الارتفاع تارة والانخفاض تارة أخرى. حيث تم تسجيل 14 وفاة جديدة في 19 جوان 2020 ويوم 5 جويلية تم الإبلاغ عن 6 وفيات جديدة. في 6 أوت ارتفع عدد الوفيات الجديدة إلى 12 وفاة. في 3 سبتمبر انخفضت إلى 6 وفيات ثم ارتفعت مرة أخرى ليصل عدد الوفيات 14 وفاة جديدة بتاريخ 16 أكتوبر 2020. بداية من شهر نوفمبر 2020 بدأت حالات الوفيات الجديدة تتزايد باستمرار إلى أن وصلت إلى الذروة بعدد يقدر ب 23 حالة وفاة جديدة تزامنا مع الموجة الثانية لفيروس كورونا 2. كما هو مبين في الشكل التالي: (وفيات كورونا في الجزائر، 2022)

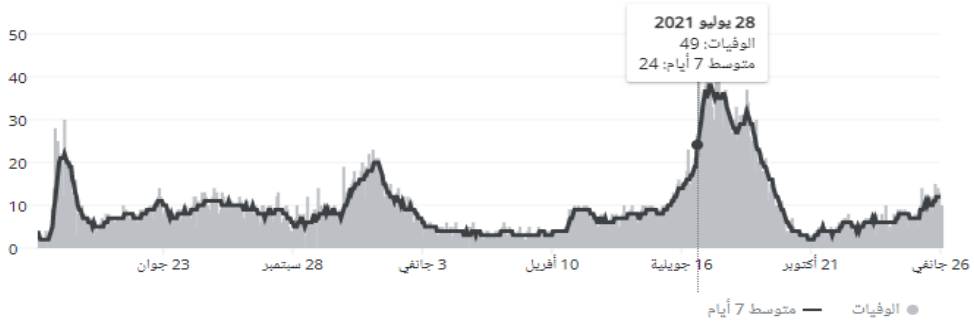
شكل (6): ذروة عدد الوفيات الجديدة بمرض كوفيد19 في الموجة الثانية بالجزائر



المصدر: (وفيات كورونا في الجزائر. 2022)

بداية من شهر جانفي 2021 بدأ عدد الوفيات الجديدة المعلن عنها يوميا يستقر حيث تراوح بين: 3، 4، 5 وفيات. بتاريخ 22 أفريل 2021 ارتفعت الوفيات قليلا مسجلة 9 وفيات جديدة. بداية من 1 جويلية 2021 بدأ عدد الوفيات في الارتفاع دون انخفاض ليصل عدد الوفيات إلى الذروة برقم يقدر بـ 49 حالة وفاة جديدة. وهي أكبر حصيلة يومية شهدتها الجزائر تزامنا مع الموجة الثالثة لفيروس كورونا 2. نتيجة عدة أسباب أهمها: انتشار المتحور دلتا؛ الذي يعد أكثر سلالات كوفيد 19 قدرة على العدوى تُقارب الضعف مقارنةً بالسلالات المتحورة السابقة. كما أنها تسبب حالات مرضية أشد وطأة. بالإضافة إلى أزمة خانقة في مادة الأكسجين عانت منها معظم المستشفيات أدت إلى وفاة العديد من المصابين بسبب عدم توفر هذه الأخيرة. الشكل التالي يوضح ذروة عدد الوفيات. (وفيات كورونا في الجزائر، 2022)

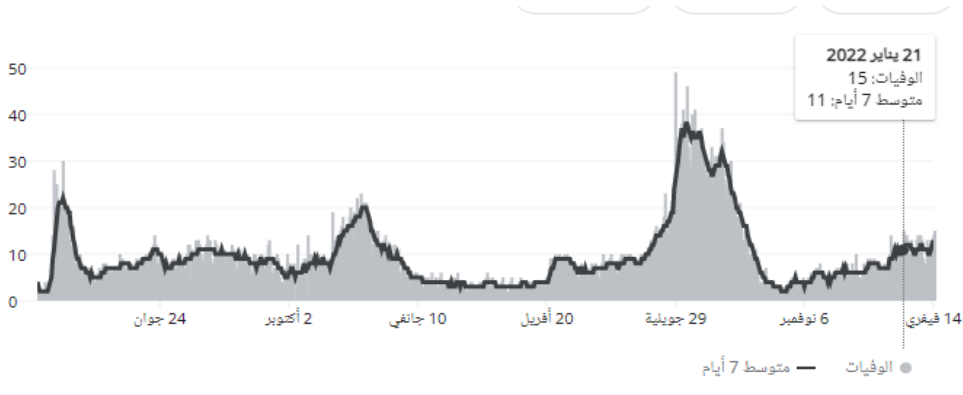
شكل (7): ذروة عدد الوفيات الجديدة بمرض كوفيد19 في الموجة الثالثة بالجزائر



المصدر: (وفيات كورونا في الجزائر. 2022)

في شهر سبتمبر بدأ عدد الوفيات الجديدة ينخفض حتى وصل إلى حالتين بتاريخ 14 أكتوبر 2021. ارتفع عدد الوفيات الجديدة المعلن عنها قليلا ليتأرجح بين: 4، 5، 6 و 7 وفيات. بتاريخ 21 جانفي تم تسجيل أكبر عدد من الوفيات وهو 15 حالة وفاة جديدة، تمثل ذروة عدد الوفيات الجديدة في الموجة الرابعة أقل رقم ذروة لأن؛ المتحور أوميكرون أكثر سرعة في الانتشار وأقل خطورة. الشكل التالي يوضح ذروة عدد الوفيات. (وفيات كورونا في الجزائر، 2022)

شكل (8): ذروة عدد الوفيات الجديدة بمرض كوفيد19 في الموجة الرابعة بالجزائر



المصدر: (وفيات كورونا في الجزائر. 2022)

لقد بلغ العدد الإجمالي المبلغ عنه لحالات الوفيات بمرض كوفيد 19 حتى تاريخ 15 فيفري 2022: 6749 حالة وفاة. (وفيات كورونا في الجزائر، 2022)

#### 3-4- تدابير الوقاية للحد من انتشار فيروس كورونا 2 ومكافحته في الجزائر

بعد تفشي مرض كوفيد 19 وتصنيفه من طرف منظمة الصحة العالمية بتاريخ 11 مارس 2020 وباءا عالميا "جائحة". اتخذت مختلف دول العالم من بينها الجزائر، عدة إجراءات وتدابير للوقاية من انتشار الوباء ومكافحته، من بينها: توقيف الدراسة بتاريخ 2020/3/12 وذلك من خلال؛ إغلاق مدارس التعليم الابتدائي، المتوسط والثانوي، الجامعات ومعاهد التعليم العالي، المؤسسات التكوينية، مدارس التعليم القرآني والزوايا وأقسام محو الأمية وإغلاق المؤسسات التربوية الخاصة ورياض الأطفال. (سهيلية، 2020، صفحة 32). كما قامت السلطات الجزائرية بإصدار عدد من المراسيم للحد من انتشار فيروس كورونا 2 ومكافحته. سوف يتم ذكرها فيما يلي: مع التركيز على المراسيم والمواد التي سيكون لها انعكاسات اجتماعية على أفراد المجتمع.

المرسوم التنفيذي رقم 20-69 المؤرخ في 19 مارس 2020. الذي ورد فيه أهم تدابير التباعد الاجتماعي. والمتمثلة في: (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 2020)

- تعليق نشاطات نقل الأشخاص؛ عبر الخدمات الجوية للنقل العمومي للمسافرين على الشبكة الداخلية، النقل البري في كل الاتجاهات: الحضري وشبه الحضري وبين البلديات وبين الولايات، نقل المسافرين بالسكك الحديدية... يستثنى من هذا الإجراء نشاط نقل المستخدمين. - غلق محلات بيع المشروبات، ومؤسسات وفضاءات الترفيه والتسلية والعرض والمطاعم، باستثناء تلك التي تضمن خدمة التوصيل إلى المنازل.

- يوضع في عطلة استثنائية مدفوعة الأجر 50 % على الأقل، من مستخدمي كل مؤسسة وإدارة عمومية. مع شروط للأولوية. يستثنى من الإجراء مستخدمو الصحة، الأمن الوطني، الحماية المدنية...

المرسوم التنفيذي رقم 20-70 المؤرخ في 24 مارس 2020 جاء فيه مجموعة من التدابير؛ تهدف إلى وضع أنظمة للحجر، تقييد الحركة، تأطير الأنشطة التجارية وتموين المواطنين وقواعد التباعد... أهمها: (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 2020)

- إقرار نظام الحجر المنزلي كليا أو جزئيا ولفترات محددة، ويخص كل شخص متواجد في إقليم الولاية أو البلدية المصح بها كبؤرة لوباء فيروس كورونا (كوفيد 19). - منع حركة الأشخاص خلال فترات الحجر، ماعدا في الحالات المحددة على سبيل الاستثناء. يمنع كل تجمع لأكثر من شخصين.

- إجراء الغلق لجميع أنشطة التجارة بالتجزئة، باستثناء تلك التي تضمن تموين السكان بالمواد: الغذائية، الصيانة والتنظيف والصيدلانية وشبه الصيدلانية.

- تمتد التدابير المتعلقة بوضع 50 % على الأقل، من مستخدمي المؤسسات والإدارات العمومية، إلى القطاع الاقتصادي العمومي والخاص.

- يطبق حجر كامل على ولاية البليدة وحجر جزئي على ولاية الجزائر، من الساعة السابعة مساء إلى غاية الساعة السابعة صباحا. يطبق هذين الإجراءين لمدة 10 أيام قابلة للتجديد، ويمكن أن يمتد إلى ولايات أخرى، عند الاقتضاء.

المرسوم التنفيذي رقم 20-72 المؤرخ في 28 مارس 2020 من بين ما جاء فيه تمديد إجراء الحجر الجزئي المنزلي إلى بعض الولايات من الساعة السابعة مساء إلى غاية الساعة السابعة صباحا إلى الولايات الآتية: باتنة، تيزي وزو، سطيف، قسنطينة، المدية، وهران، بومرداس، الوادي، تيبازة. نتيجة ارتفاع عدد حالات الإصابة بمرض كوفيد 19. (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 2020)

بعد تزايد عدد الإصابات بمرض كوفيد 19 تم اصدار المرسوم التنفيذي رقم 20-182 المؤرخ في 9 جويلية 2020، أهم ما ورد فيه: تمنع لمدة ثمانية أيام حركة المرور، بما فيها السيارات الخاصة،

من وإلى الولايات التي تخضع لإجراءات الحجر المنزلي الجزئي. يعلق نشاط النقل الحضري للأشخاص، العمومي والخاص خلال العطل الأسبوعية. في الولايات التي تخضع لإجراءات الحجر المنزلي الجزئي. (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 2020)

مع دخول الجزائر الموجة الثانية من مرض كوفيد19. تم الرجوع إلى تدابير تعزيز نظام الوقاية. حيث تم إصدار المرسوم التنفيذي رقم 20-314 المؤرخ في 16 نوفمبر 2020، جاء فيه عدة تدابير أهمها: غلق القاعات المتعددة الرياضات، الشواطئ ودور الشباب والمراكز الثقافية... توقف عدد من المؤسسات أنشطتها ابتداء من الساعة الثالثة زوالا، في الولايات 32 الخاضعة للحجر المنزلي الجزئي: كأماكن تركز الأنشطة التجارية، قاعات الحلاقة للرجال والنساء، المقاهي والمطاعم ومحلات الأكل السريع.... غلق أسواق بيع المركبات المستعملة على مستوى كامل التراب الوطني. (الجزائرية الجريدة الرسمية للجمهورية، 2020)

استمرت السلطات الجزائرية في إصدار المراسيم. إما بتدابير لتخفيف نظام الوقاية من انتشار الوباء في حالة انخفاض الإصابات بمرض كوفيد 19. أو بتدابير لتعزيز نظام الوقاية وتدعيمه وتكييفه في حالة ارتفاع الإصابات خاصة مع دخول الجزائر الموجة الرابعة مثل المراسيم السالفة الذكر. إلى غاية صدور المرسوم التنفيذي رقم 21-398 المؤرخ في 18 أكتوبر 2021 أهم ما ورد فيه: رفع إجراء الحجر الجزئي المنزلي عبر كامل التراب الوطني. تعليق نشاط نقل الأشخاص بواسطة الميتر عبر كامل التراب الوطني. تمديد حظر كل نوع من تجمعات الأشخاص والحفلات أو المناسبات العائلية، وكذا التجمعات بمناسبة الجنائزات. (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 2021). بالإضافة إلى صدور المرسوم التنفيذي رقم 21-472 المؤرخ في 25 نوفمبر 2021 أهم ما جاء فيه: يرفع عبر كامل التراب الوطني، إجراء حظر كل نوع من تجمعات الأشخاص والحفلات أو المناسبات العائلية، وكذا التجمعات بمناسبة الجنائزات. (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 2021)

## 5-1- الانعكاسات الاجتماعية لفيروس كورونا 2 بالجزائر

### 5-1- تفكك الرابط الاجتماعي

مع تفشي مرض كوفيد 19 واعتباره جائحة، انتشرت علامات الاستفهام بين أفراد المجتمع الجزائري. خاصة مع كثرة المعلومات والمعالجة الإعلامية الكثيفة لهذا المرض وعدم اكتشاف اللقاح المناسب له. فكل ما هو متوفر بروتوكولات علاجية لا غير. دون استبعاد تمثلات الأفراد بخصوص فحوى وطبيعة هذا اللقاح نفسه، الذي لم يتم استيعابه عند البعض مفصولا عن نظرية المؤامرة. إن فرض التباعد الاجتماعي وما نتج عنه من ابتعاد عن العائلة الممتدة، الأهل، الأصدقاء وزملاء العمل... بالإضافة إلى تقييد حركة الأشخاص ومنع حضور مختلف المناسبات الاجتماعية حتى

جنائز المقربين. أدت إلى تفكك وخلخلة الرابط الاجتماعي، هذا المصطلح الذي أعطيت له عدة تعاريف منها تعريف فريديريك لوبارون في قاموسه "علم الاجتماع من الألف إلى الياء" الذي يرى أن الرابط يتواجد بين فردين أو أكثر حيثما تكون العلاقات الشخصية الداخلية مباشرة بينهم، والتي تستند على مختلف أشكال التفاعل. بما أن الرابط الاجتماعي يقوم على التفاعل بين الأفراد على مختلف المستويات والمؤسسات بدءاً من الأسرة وصولاً إلى الفضاء العام. مع ظهور فيروس كورونا 2 واتخاذ تدابير التباعد الاجتماعي فقد تم قلب المفاهيم رأساً على عقب فيما يخص الرابط الاجتماعي. أين تحول القرب الاجتماعي إلى عامل للنفور والتوجس، ليحل محله البعد الاجتماعي، أو ما يسمى بمسافة الأمان، بحيث ترافق ذلك مع الانسحاب الاجتماعي من الخارج نحو الداخل، من الشارع نحو البيت، ومن الآخر نحو الذات، بعدما أصبح الآخر هو الفيروس. (مؤلف جماعي، 2020، صفحة 24)

يعد التقارب الاجتماعي في المجتمع الجزائري من عادات التآلف والتعايش، فالجزائري معروف عليه أنه يلجأ في تعاملاته اليومية إلى الملامسة الجسدية سواء في طريقة التحية أو حتى النقاشات والحوارات. هذا التقارب الاجتماعي أضحى مع انتشار فيروس كورونا 2 ومع نصائح وإرشادات السلامة، خطراً كارثياً على حياة الأفراد. من ثم صار سلوك التباعد الاجتماعي هو السلوك السوي والتقارب هو السلوك المرضي. بذلك أصبح الرابط الاجتماعي في أدنى مستوياته حيث عاش الأفراد التباعد والعزلة والانكماش مع العائلة الكبيرة، الأصدقاء، الجيران، الزملاء... ومع المحيط الخارجي بشكل عام.

بعد مضي حوالي عامين على ظهور مرض كوفيد 19 بالجزائر. من خلال ما تم ملاحظته بشكل مقصود ومعايشته في الواقع وحصيلة القراءات. يمكن الإشارة إلى بروز ظاهرة مستجدة على المجتمع الجزائري وهي تفكك جزئي للعلاقات الاجتماعية وهي نتيجة حتمية لقلّة التفاعلات واللقاءات المباشرة بين الأفراد الجزائريين. حتى أنها أصبحت انتقائية في بعض الحالات. كما تغيرت سلوكياتهم حتى عند اللقاءات المباشرة. هذا نتيجة تراكمات عديدة منها ما أبرزه وخلفه مرض كوفيد 19.

## 2-5-التغيرات الأسرية

إن فرض التباعد الاجتماعي. أفرز العديد من التغيرات داخل الأسر الجزائرية؛ فقد ظهر تغيراً في نمط التواصل والتفاعل بين أفراد الأسرة. حيث ارتفع عدد منتسبي مواقع التواصل الاجتماعي واعتمادها كوسيلة أساسية للاتصال من خلال المراسلات والمكالمات المرئية ومتابعة الأخبار الوطنية والدولية. مكوث أغلب أفراد الأسرة في البيت مدة طويلة سمح برفع مساحات التواصل والتحاور الأسري خاصة مع الأبناء والعكس. اكتفاء الأسر النووية بالتواصل عن بعد مع

الأسر الممتدة خوفا على الآباء والأجداد... من خطر العدوى. لكن بالمقابل طفت إلى السطح الحاجة إلى الانسحاب العاطفي نحو هؤلاء. كما أصبح الاتصال بالأقارب أو الأصدقاء... سواء للمعايدة أو المباركة أو المواساة عن بعد. ما أفقد الاتصال دفء التواصل المباشر الذي يزيد من قوة وتماسك العلاقات. (ملياني، 2020، صفحة 14).

كما عرفت الأسر الجزائرية بفعل الحجر الصحي، ظهور العديد من المشاكل الأسرية. نتيجة عدة أسباب منها؛ التواجد المستمر داخل البيت أمر غير محبذ خاصة عند الذكور سواء لدى الأبناء أو الآباء. فلم يتعود غالبيتهم على القرب الاجتماعي. الشيء الذي يؤدي إلى ظهور صراعات أسرية وسوء تفاهم وتفاقم العنف المنزلي سواء كان لفضيا أو جسديا وما يترتب عليه من الإساءة إلى النساء والأطفال. ازدياد حالات الطلاق وارتفاع معدل العنف المتبادل بين الأشقاء. كما أن نوع السكن له دور في ظهور المشكلات والصراعات رغم أن السكن في الأصل "هو المقر الذي يلجأ إليه الإنسان ليقضي فيه جزءا معتبرا من يومه، لينعم بالسكينة والاستقرار باعتبارها شروط ضرورية للإنسان من أجل تجديد نشاطه" (مزهود، 1995، صفحة 5) لكن واقع السكن في الجزائر؛ ما هو إلا تخفيف لأزمة السكن. لأن ما يبني من مساكن لا تستجيب لطموحات سكانها لا من الناحية الكمية؛ حيث لا نجد هناك تناسب بين حجم السكن (عدد الغرف) وحجم العائلة، وهنا تبرز المشاكل والصراعات بشكل أكبر. ولا من الناحية النوعية؛ بحيث تكون مواد البناء وتجهيزات السكن بمواد رديئة، كما لا تستجيب لشروط الرفاه الاجتماعي... إذا كان التقارب الاجتماعي في مساكن عدد كبير من الجزائريين الذي يمكن وصفه "بالسكن العادي" تفرز مشكلات. فما بالك بالأسر الفقيرة التي تتوفر على عدد محدود من الغرف (غرفة أو اثنتين) وتجهيزات جد بسيطة. كيف سيكون وضعها مع الحجر القصري وهل استجاب أفرادها لهذا الحجر؟

### 3-5- تنامي التفاعل الاجتماعي الافتراضي

حذرت عدة دراسات وبحوث من التفاعل الافتراضي داخل المجتمع وتعويضه للتفاعل الواقعي الجسدي. خاصة مع توسع عدد المشتركين في مختلف شبكات التواصل الاجتماعي حيث تكاد تستحوذ على حياة الجزائريين، فالأرقام تتحدث عن بلوغ عدد الجزائريين المتصلين بالإنترنت لسنة 2019 ما يقارب 24,48 مليونا، أي بنسبة 58% من عدد السكان، في حين بلغ عدد المشتركين بمواقع التواصل الاجتماعي 23 مليون جزائري، أي ما نسبته 54%، وبلغ مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي عبر الهاتف 21 مليون جزائري. موقع الفايسبوك يحتل المرتبة الرابعة من حيث الاستخدام بعد كل من موقع يوتيوب، ومحرك البحث غوغل، والموقع التجاري واد كنيس، في حين يحتل المرتبة الأولى من حيث المشتركين بـ 19 مليون مشترك بالموقع إلى غاية شهر ديسمبر 2018 ليففز الرقم في جانفي إلى ما يقارب 22 مليون مشترك، أما التويتر فقد بلغ

عدد مشتركه 482 ألف مشترك، والانسـتغرام بلغ عدد مشتركه 4,40 مليون مشترك، والسـناب شات 2,35 مليون، و اللينكد إن بـ 1,80 مليون مشترك. (خالدي، 2020، الصفحات 13-14).

مع انتشار مرض كوفيد 19 وفرض إجراءات التباعد الاجتماعي تنامت ظاهرة التفاعل الافتراضي. لأن علاقات الصداقة والجوار والزماله... تبقى مستمرة افتراضيا أكثر من استمرارها في الحيز المكاني المادي، لهذا فتقلص المسافة الجسدية بتعبير غوفمان، لم يقلص التواصل الرمزي وغير المباشر، في ظل استمرار التواصل الاجتماعي عبر الهاتف، والواتساب وكافة وسائل وشبكات التواصل الاجتماعي، بل ازداد بشكل رهيب. لقد أصبح التواصل الافتراضي في ظل الحجر المنزلي بديلا للقاء الواقعي. هذا ما سيؤدي إلى فتور العلاقات الاجتماعية لأن التواصل الجسدي يساعد على تفعيل التماسك الاجتماعي وتمتين العلاقات خاصة علاقات القرابة وصلة الرحم. بعكس التفاعل الافتراضي الذي يعتبر مقاطعة في شكل تواصل. خاصة إذا كانت سبل اللقاء متوفرة وميسرة. إن المجتمعات كلها وبدون استثناء تخضع مكرهة أو طوعية إلى هذا التحول. لهذا تنشط الحوارات واللقاءات التفاعلية الافتراضية الجماعية بين العائلات وبين الأصدقاء، بل وحتى على موائد الأكل العائلية، وأيضاً عبر تقنيات الفيديو فيما يتعلق بالاجتماعات المهنية وكذا التدريس عن بعد. حتى عقد مختلف الأنشطة البحثية من مؤتمرات علمية، ملتقيات وندوات... تكون بتقنيات التحوار عن بعد عن طريق عدة تطبيقات مثل: قوقل ميت وزوم وغيرها... وهو ما بات يفرض علينا استيعاب التحول الطارئ على مفهوم الفضاء العام، خاصة وأن مستقبل العالم تكنولوجياً هو مستقبل لما بعد القرب، أي للبعد الجسدي. مما سيؤثر طبعاً في الرابط الاجتماعي والقيمي للمجتمع. (مؤلف جماعي، 2020، صفحة 49)

#### 4-5-تزايد معدلات البطالة

لقد كان لجائحة كورونا انعكاسات على مختلف الأصعدة: من بينها تزايد ظاهرة البطالة. حيث أن التدابير الوقائية خاصة منها عمليات الإغلاق الشامل والحجر المنزلي، أدت إلى تخفيض ساعات العمل وزيادة معدلات البطالة. فقد أصدرت منظمة العمل الدولية تقارير تشير إلى ارتفاع المعدل العالمي للبطالة بمقدار 13 مليون شخص من مستوى أساسي بلغ 188 مليون في عام 2019. كما أن ساعات العمل العالمية ستخفض بنسبة 10,5% في الربع الثاني من سنة 2020، وهو ما يعادل 305 مليون وظيفة بدوام كامل، كما أن الملايين من العمال معرضون للتسريح من العمل. إن العدد النهائي السنوي لفقدان الوظائف في عام 2020، والذي من المتوقع أن يكون أكثر من 25 مليون. الوظائف التي من الممكن أن تكون عرضة لمخاطر عالية تدخل ضمن نطاق قطاعات السياحة، الإقامة، السفر، الاطعام، والخدمات المحلية الأخرى. وعلى وجه التحديد، فإن العاملين لحسابهم الخاص، والعاملين في وظائف قصيرة الأجل أو بدوام جزئي هم أكثر عرضة إلى خطر

فقدان العمل أو الدخل. ناهيك عن النساء والشباب الذين هم أكثر عرضة لانخفاض الطلب على العمالة. (منظمة التعاون الاسلامي، سيسرك، 2020، الصفحات 7-8)

إن الجزائر لن تشذ عن السيناريو العالمي، لذا فهي أكدت ستشهد تزايد معدلات البطالة. هذه الظاهرة ليست وليدة اللحظة، لكنها من المشكلات الاجتماعية الاقتصادية التي عانى منها أفراد المجتمع الجزائري بشكل عام وفئة الشباب بشكل خاص. حيث وصلت معدلات البطالة 11.7% سنة 2018 (الديوان الوطني للإحصاء، 2018) مع انتشار فيروس كورونا 2 في الجزائر ازدادت مشكلة البطالة حدة. حيث يتوقع صندوق النقد الدولي 2021 أن نسبة البطالة سترتفع إلى أكثر من 15%. نتيجة تعرض الاقتصاد الجزائري للانكماش بنسبة تقدر ب 4,9%. (صندوق النقد الدولي، 2021). كما أن توقف نشاط عدد من المؤسسات الاقتصادية خاصة الصغيرة والمتوسطة جراء الوباء زادت من نسبة البطالة بسبب تسريح العمال من وظائفهم وغلق العديد من المؤسسات. لأنها تملك موارد مالية محدودة جعلتها غير قادرة على الصمود. الجدير بالذكر أن هذه المؤسسات تشغل ما لا يقل عن 1,3 مليون عامل ويوجد حوالي 70 ألف مؤسسة ونسبة 50% من هذه المؤسسات أغلقت. (بن عديدة، 2020، صفحة 161) والعدد في تزايد مستمر نتيجة للسياسة المالية التي انتهجتها الجزائر لمجابهة تداعيات وباء كورونا. كما لا يجب إهمال معدلات البطالة لدى الأفراد في القطاع الموازي أو العمالة غير الرسمية لأنهم أكثر تأثراً بالوباء. بحكم أنهم يفتقرون إلى الحماية القانونية والرعاية الاجتماعية. كما أن عدد كبير منهم يمارسون العمل المنزلي أو يعملون بالأجرة اليومية. وهي في الغالب تكون منخفضة ولا تسمح بتجميع مدخرات يمكن استغلالها في حالة الطوارئ. تجدر الإشارة إلى أن حجم الاقتصاد الموازي في الجزائر يفوق 30 % من الناتج الداخلي الخام وحجم التشغيل الموازي في الجزائر يقدر ب 43% من حجم التشغيل الكلي. (بولعراس، 2020، صفحة 170)

#### 5-5- مشكلة الفقر والحركة الطبقة

إن جائحة كوفيد-19 أكبر من أن تنحصر في أزمة صحية، فهي كارثة إنسانية تؤدي إلى تغيرات وتحولات هاجمت المجتمعات واقتصاداتها. تشير الأدلة إلى أن الفقراء والفئات المحرومة هم الذين يتكبدون بشكل أكبر عبء كل انعكاسات الفيروس. أشارت توقعات صندوق النقد الدولي لعامي 2020 و2021 بخصوص آفاق النمو أن العالم قد دخل في حالة ركود أكبر سوء مما ترتب عن الأزمة المالية العالمية في 2008-2009. حيث من المتوقع أن يبلغ معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي 2.2% - في عام 2020. كما أن الاقتصاد العالمي سيشهد انكماشاً بنسبة 3% سنة 2020. بعد الاغلاق الكبير بدأ الاقتصاد العالمي يتعافى بالتدريج لكن مع بداية سنة 2022 ومع انتشار متحور "أو ميكرون" عادت البلدان إلى فرض قيود على الحركة ومع ارتفاع التضخم واتساع نطاقه باتت

آفاق النمو محدودة. (IMF, 2022) سيكون التأثير الاقتصادي للوباء كبيرا على الحياة الاجتماعية للأفراد. حيث يشير البنك الدولي إلى أن جائحة كوفيد 19 ستدفع ما بين 88 مليونا إلى 115 مليون شخص إلى الفقر المدقع مع ارتفاع العدد الإجمالي إلى ما يصل 150 مليونا بحلول عام 2021. ويشير أيضا إلى أن العديد من الفقراء الجدد سيكونون في بلدان متوسطة الدخل بنسبة 82 % ومن المتوقع أن تنزلق أعداد كبير من سكان المناطق الحضرية في براثن الفقر الذي في العادة يطال سكان المناطق الريفية. (World Bank, 2022)

إن الجزائر ليست بمعزل عن الأحداث العالمية ولا عن فيروس كورونا 2. فقد أدى انتشاره إلى زيادة مواطن الضعف التي يعاني منها الاقتصاد الجزائري منذ 2014 نتيجة انخفاض أسعار البترول. ما أدى إلى تفاقم المشكلات التي يعاني منها أفراد المجتمع. إن تزايد معدل البطالة جراء الوباء وتدهور القدرة الشرائية بسبب انخفاض قيمة الدينار الجزائري وارتفاع أسعار مختلف المواد الاستهلاكية بمختلف أنواعها. عمقت من مشكلة الفقر في الجزائر التي كانت أصلا مشكلا مطروحا حيث تؤكد آخر الإحصائيات المتوفرة عن مستوى الفقر في الجزائر حسب البنك الدولي أن المؤشر العددي للفقر عند خط الفقر الوطني هو 5,5% في سنة 2011. (البنك الدولي، 2022)

إن الإحصائيات الحديثة (2022/2021) الخاصة بمستوى الفقر في الجزائر غير متاحة رسميا ودوليا. إلا أن هناك بعض التقارير والدراسات التي يمكن الاعتماد عليها لمعرفة على الأقل حجم الظاهرة التي تنخر المجتمع وتؤدي إلى مشكلات أكثر حدة على مختلف الأصعدة. حيث كشفت الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان، بأن نصف سكان الجزائر فقراء " 20 مليون جزائري " يعني بأن جزائري من اثنان يعيش تحت خط الفقر ويعشون ظروفًا اجتماعية مزرية وذلك استنادا إلى نتائج الدراسات التي توصل إليها أساتذة وباحثون، شاركوا في الملتقى الدولي الذي نظمته جامعة الجزائر 3 يوم 09 ديسمبر 2014 حول تقييم سياسات الإقلال من الفقر في الدول العربية في ظل العولمة. (الرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان، 2016)

إن الركود الاقتصادي الذي خلفه وباء كورونا والإجراءات الوقائية التي اعتمدها الجزائر بالإضافة إلى حالات الوفيات التي تركت أسرا بلا معيل؛ أدت إلى توقف مداخيل عدد كبير جدا من الجزائريين. خاصة لدى العاملين بالأجرة اليومية وأصحاب الأعمال الخاصة والحرّة. هذه العوامل وغيرها ستؤدي حتما إلى انحذافات معتبرة من الطبقة الوسطى إلى الطبقة الفقيرة جراء تعرضها إلى الإفلاس الكلي نتيجة استنزاف كل مدخراتها وعدم القدرة على تحمل أعباء نشاطات جديدة. كما أن الارتفاع المهبول لأسعار مختلف السلع دون رفع الأجور قد يؤدي إلى زوال الطبقة المتوسطة في المجتمع الجزائري. إن غلاء المعيشة وتدهور القدرة الشرائية بالنسبة إلى الطبقة الوسطى عاملان يعجّلان باتساع دائرة الفقر.

## 5-6- تراجع الحركات الاحتجاجات وتوقف الحراك الشعبي

شهدت الجزائر عدة احتجاجات منذ بداية الاستقلال، كان أولها ما عرف بأزمة صائفة 1962. استمرت هذه الاحتجاجات لكن أغلبها كانت حركات جزئية استطاعت السلطة التعامل معها. إلى غاية الخامس من أكتوبر سنة 1988. أين خرج الشعب الجزائري في عدة مناطق يطالب بحقوقه المتنوعة على رأسها الحقوق الاجتماعية والمرتبطة بشكل أقوى بالعامل الاقتصادي المتمثل في انخفاض القدرة الشرائية للمواطن. استمرت الحركات الاحتجاجية في شكل حركات اجتماعية سياسية، حركات اجتماعية ثقافية وحركات احتجاجية على المستوى المحلي للمواطنين. ارتبطت بمشاكلهم الاجتماعية الخاصة مثل: الاحتجاجات المحلية التي تتعلق بالبطالة، السكن، التنمية المحلية... بالإضافة إلى الاحتجاجات ذات ارتباط بقطاعات مهنية تمثلت في احتجاجات المحامين، الحرس البلدي، الشرطة في حالة استثنائية، الأطباء، المعلمين... مطالبين بتحسين أوضاعهم واحتجاجات أخرى بالجنوب... (معاش و بكاي ، 2021، الصفحات 196-197). كل هذه الاحتجاجات لم تكن عامة في توزيعها الجغرافي ولم تحشد أعداد بالملايين ومن مختلف الأعمار والأطياف مما مكن السلطة من امتصاصها على الأقل جزئيا.

في سنة 2019 شهدت الجزائر أكبر حركة مجتمعية واحتجاجية. تمثلت في حراك شعبي بطابع سلمي. جاء نتيجة عدة تراكمات؛ سياسية، اجتماعية واقتصادية... وقد كان إعادة ترشيح الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة لعهدة خامسة بمثابة القطرة التي أفاضت الكأس وأدت إلى إشعال شرارة الحراك. وكانت أول ردة فعل لرفض العهدة الخامسة من ولاية خنشلة. تبعها عدة احتجاجات في مناطق متعددة ومن فئات مختلفة تطالب برفض العهدة الخامسة، ما لبثت أن تحولت هذه الاحتجاجات إلى حراك شعبي واسع وشامل. حيث عرفت معظم ولايات الجزائر استجابة موحدة لنداء التظاهر بعد صلاة الجمعة يوم 22 فيفري 2019. استمر الحراك الشعبي لأكثر من سنة. بعد انتشار فيروس كورونا بالجزائر وتسجيل أولى حالات الوفاة بسبب الإصابة بمرض كوفيد 19. اقتنع الجميع بخطورة الفيروس، وأن المسألة ليس مجرد تهويل من طرف السلطة بغرض إيقاف الحراك. أدى تزايد عدد الإصابات وعدد الوفيات إلى اقناع الأقلية التي خرجت في الجمعة بتاريخ 2020/3/13 بعدم جدوى الخروج وتجنب تحميل الحراك مسؤولية تفشي الوباء. لقد كان تاريخ 2020/3/20 أول جمعة دون مسيرات شعبية في شوارع المدن الجزائرية. حيث علق الجزائريون مسيراتهم. (نوري، 2020، الصفحات 5-6). بهذا استطاع فيروس كورونا 2 إخماد الحراك الشعبي لفترة من الزمن لا يعلم مدتها ولا متى سيستعيد شرارة الانطلاق. كما توقفت كل الاحتجاجات بمختلف أشكالها ومطالبها. نتيجة للالتزام الأخلاقي ومعرفة الأولويات. بالإضافة إلى

تدابير الوقاية من انتشار الفيروس خاصة ما تعلق بمنع كل أشكال التجمعات. دون نسيان الاعتقالات التي طالت عدة نشطاء بارزين في الحراك وتقديمهم للمحاكمة.

## 6- خاتمة

إن الانعكاسات الاجتماعية لفيروس كورونا 2 ستطول مدتها وتزايد حدتها. ما لم يتم وضع مخططات للتنمية؛ فعالة ومستعجلة وتطبيقها واقتناص فرصة الارتفاع الملحوظ لأسعار البترول، والتعافي التدريجي للاقتصاد الجزائري. وذلك عن طريق إيجاد حلول للخروج من الاقتصاد القائم على المحروقات. من خلال تصدير منتجات وطنية خارج هذا القطاع؛ بتوفير الدعم اللازم للإنتاج الوطني. الاهتمام الفعلي بالصناعة الخفيفة التي تعتمد على كثافة كبيرة لليد العاملة ورأس المال بسيط، جعل القطاع الفلاحي على رأس الأولويات فمن ضمن قوته ضمن حريته واستقراره. الابتعاد عن المسكنات الاجتماعية-كمنحة البطالة الحالية التي أقرتها السلطة -التي لا تحل مشكلات قائمة بل تزيد من أمدتها وتفاقمها. وذلك من خلال دعم المشاريع القائمة خاصة المصغرة منها وتقديم التسهيلات لأصحاب المشاريع الجديدة على أن تكون مدروسة وتلبي احتياجات السوق وتخضع للمراقبة المستمرة. ترسيخ فلسفة المفاولة والمؤسسات الاقتصادية لدى أفراد المجتمع خاصة الإداريين الذين في الغالب لا يهتمهم اصلاح وضعية المؤسسات باعتبارها مؤسسات خاصة وهم موظفين أجراء. إيجاد صيغ بديلة لمساعدة الفقراء كالمشاريع الاقتصادية ذات الأهداف الاجتماعية بأساليب وشروط مناسبة مع إمكانيات الأفراد واحتياجات السوق المحلية كتجربة مصرف الفقراء في بنغلاديش. الاهتمام بالقطاع الصحي؛ ببناء الهياكل والاستثمار في البنية التحتية الصحية وتعزيز الإنتاج المحلي للمعدات الحيوية... الجدير بالذكر أن الحلول السالفة الذكر يجب أن تسبقها إصلاحات سياسية شاملة قبل ذلك. خاصة مع الظروف العالمية والحرب الروسية الأوكرانية التي قد تفرز تطورات غير محسوبة.

## قائمة المراجع

### أولا المراجع باللغة العربية

1. إصابات كورونا في الجزائر. (2022). تم الاسترداد من: [www.google.com](http://www.google.com)  
<https://rb.gy/mmuble>
2. أفراح ملياني. (2020). *الاتصال والعلاقات الأسرية في زمن كورونا*. مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة، 1(4)، الصفحات 7-15.
3. البنك الدولي. (2022). *المؤشر العددي للفقير عند خط الفقر الوطني (% من السكان)*. تم الاسترداد من البنك الدولي:  
<https://data.albankaldawli.org/indicator/si.pov.nahc%20?location=DZ>

4. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. (2020). المرسوم التنفيذي رقم 20-70 المؤرخ في 24 مارس 2020 يحدد تدابير تكميلية للوقاية من انتشار وباء كورونا (كوفيد 19) ومكافحته. (16).
5. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. (2020). مرسوم تنفيذي رقم 20-182 المؤرخ في 9 جويلية يتضمن تعزيز نظام الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد 19) ومكافحته. (39).
6. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. (2020). مرسوم تنفيذي رقم 20-69 مؤرخ في 21 مارس 2020 يتعلق بتدابير الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد 19) ومكافحته. (15).
7. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. (2020). مرسوم تنفيذي رقم 20-72 مؤرخ في 28 مارس 2020 يتضمن تمديد اجراء الحجر الجزئي المزملي الى بعض الولايات. (17).
8. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. (2021). مرسوم تنفيذي رقم 21-472 المؤرخ في 25 نوفمبر 2021 المتضمن تمديد تدابير نظام الوقاية من انتشار فيروس كورونا ومكافحته. (89).
9. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. (2021). مرسوم تنفيذي رقم 21-398 المؤرخ في 18 أكتوبر 2021 المتضمن تخفيف تدابير نظام الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا ومكافحته. (80).
10. الجزائرية الجريدة الرسمية للجمهورية. (2020). مرسوم تنفيذي رقم 20-314 المؤرخ في 16 نوفمبر 2020 المتضمن تعزيز نظام الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد 19) ومكافحته. (68).
11. الديوان الوطني للإحصاء. (2018). الجزائر بالأرقام. تم الاسترداد من الديوان الوطني للإحصاء: <https://www.ons.dz/spip.php?rubrique327>
12. الرابطة الجزائرية لحقوق الانسان. (2016). ربع الجزائريين يعيشون تحت خط الفقر. تم الاسترداد من الرابطة الجزائرية لحقوق الانسان: <https://laddh-algerie.org/?p=86>
13. الصادق مزهود. (1995). أزمة السكن في ضوء المجال الحضري. الجزائر: دار النور الهادف.
14. الطيب معاش، و رشيد بكاي . (2021). كرونولوجيا الاحتجاجات والحراك الشعبي في الجزائر. مجلة التمكين الاجتماعي، 3(1)، الصفحات 192-202.
15. برتش كيه توش. (2022). فيروس كورونا: ما هو وكيف يمكنني وقاية نفسي. تم الاسترداد من MAYO CLINIC: <https://www.mayoclinic.org/ar/diseases->

- coronavirus/faq-conditions/coronavirus/expert-answers/novel  
20478727
16. دريس نوري. (2020). مستقبل الحراك الشعبي الجزائري في ظل تفشي وباء الكوفيد 19. تم الاسترداد من مبادرة الاصلاح العربي: <https://www.arab-reform.net>
  17. سماح سهايلية. (2020). الاجراءات الوقائية للتصدي لفيروس كورونا في الجزائر. مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية، 5(3)، الصفحات 36-37.
  18. شلدون واتس. (2010). الاوبئة والتاريخ المرض والقوة والامبريالية. مصر: المركز القومي للترجمة.
  19. صلاح الدين بولعراس. (2020). الاقتصاد الجزائري في ظل التداعيات العالمية لجائحة كورونا بين الاستجابة الانية والمواكبة البعدية. مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، 20(عدد خاص)، الصفحات 163-182.
  20. صندوق النقد الدولي. (2021). المجلس التنفيذي يختتم مشاورات المادة الرابعة لعام 2021 مع الجزائر. تم الاسترداد من صندوق النقد الدولي: <https://www.imf.org/ar/News/Articles/2021/11/19/pr21341-algeria-imf-executive-board-concludes-2021-article-iv-consultation-with-algeria>
  21. عادل خالدي. (2020). دور الفيسبوك في الحراك الشعبي الجزائري. قطر: معهد الجزيرة للاعلام.
  22. محمد فتحي عبد العال. (2020). كورونا جائحة العصر. مصر. تم الاسترداد من [\\_Foulabook.com\\_.pdf](https://www.foulabook.com)
  23. منظمة التعاون الاسلامي، سيسرك. (2020). الاثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد 19 في الدول الاعضاء في منظمة التعاون الاسلامي الآفاق والتحديات. تركيا: دائرة النشر سيسرك.
  24. منظمة الصحة العالمية. (2022). فيروس كورونا لمحة عامة. تم الاسترداد من: [https://www.who.int/ar/health-topics/coronavirus#tab=tab\\_1](https://www.who.int/ar/health-topics/coronavirus#tab=tab_1)
  25. منظمة الصحة العالمية. (2022). متحورات الفيروس وآثارها على لقاحات كوفيد 19. تم الاسترداد من: <https://www.who.int/ar/news-room/feature-stories/detail/the-effects-of-virus-variants-on-covid-19-vaccines>
  26. مؤلف جماعي. (2020). تداعيات الجائحة رؤى تحليلية ونقدية لتداعيات جائحة كورونا لعام 2020. مصر: مكتبة الاسكندرية.
  27. مؤلف جماعي. (2020). جائحة كوفيد-19 - وآثارها الاجتماعية والتربوية والنفسية. المغرب: مركز تكامل للابحاث والدراسات.

28. نبيل بن عديدة. (2020). *انعكاسات جائحة كورونا (كوفيد-19) على نشاط المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر*. مجلة قانون العمل والتشغيل (عدد خاص)، الصفحات 153-163.
29. نعيم بوعشة. (2020). *فيروس كورونا (كوفيد-19) في الجزائر -دراسة تحليلية-*. مجلة التمكين الاجتماعي، 2(2)، الصفحات 113-151.
30. وزارة الصحة واصلاح المستشفيات. (2020). *بيانات صحفية covid 19*. تم الاسترداد من <https://covid19.sante.gov.dz>
31. وفيات كورونا في الجزائر. (2022). تم الاسترداد من [www.google.com:https://rb.gy/q9si97](http://www.google.com:https://rb.gy/q9si97)

#### ثانيا المراجع باللغة الاجنبية

32. Benselma. (2021). The RARS-COV-2: Biological Warfare and the response of the health community. *Ibenkhaldoun Journal for Studies and Research*, 1(3), pp. 1876-1891.
33. IMF. (2022). *World Economic Outlook, April2020: The Great Lockdown*. Retrieved from: <https://www.imf.org/en/Publications/WEO>
34. UNICEF. (2020). *ALL you need to knew to protect yourself and your chlidren*. Retrieved 1 28, 2022, from <https://www.unicef.org/mena/coronavirus>
35. World Bank. (2022). *COVID-19 to Add as Many Million poor py 2021*. Retrieved from: <https://www.worldbank.org/en/news/press-release/2020/10/07/covid-19-to-add-as-many-as-150-million-extreme-poor-by-2021>
36. World Health Organization .(2022) .Classification of Omicron (B.1.1.529):SARS-coV-2 variant of concern. Retrieved from: [https://www.who.int/news/item/26-11-2021-classification-of-omicron-\(b.1.1.529\)-sars-cov-2-variant-of-concern](https://www.who.int/news/item/26-11-2021-classification-of-omicron-(b.1.1.529)-sars-cov-2-variant-of-concern)
37. World Health Organization .(2022) .Tracking SARS-coV-2 variants . Retrieved from : <https://www.who.int/activities/tracking-SARS-CoV-2-variants/tracking-SARS-CoV-2-variants>